[١]

صعوبات التعلم

[١]

صعوبات التعلم

صعوبات التعلم بمثابة إعاقات غير ظاهرة، أولها معالم يمكن أن تشوه سلوك المتعلم وتصرفاته وتعاملاته مع الآخرين، ولذلك لاتترك صعوبات التعلم آثارًا يمكن رؤيتها بالعين المجردة، وذلك يجعل الآخرين لايفهمون مضمونها أو دلالاتها، فيحجبون عن مساعدة أو دعم ذوى صعوبات التعلم.

ويشير مفهوم صعوبات التعلم إلى **عدد من الاضطرابات التى قد تؤثر سلبًا فى اكتساب أو تنظيم أو فهم أو استخدام المعلومات الشفهية أو غير الشفهية.** وهذه الاضطرابات تؤثر فى تعلم الأفراد، وذلك يظهر بوضوح فى أحد قدرات التفكير الأساسية كصعوبة وإدراك العلاقات، ومثل هذه الاضطرابات تتضح من خلال العجز العقلى العام.

بمعنى؛ تظهر صعوبة التعلم نتيجة الخلل فى واحد أو أكثر من عمليات التفكير والتعلم والتذكر والاستقبال، كما تشتمل على العمليات المتعلقة باللغة، مثل: خلل مهارات اللغة الصوتية (استماع وتحدث) وخلل عمليات اللغة المرئية (القراءة والكتابة)، بالإضافة إلى ضعف الذاكرة والانتباه عند التخطيط واتخاذ القرار.

إذًا، تشير صعوبات التعلم إلى الخلل فى اكتساب واستخدام واحد أو أكثر من الآتى:

- اللغة الشفوية: مثل الاستماع والتحدث والفهم.
- إدراك معانى الكلمات وفهمها.
- اللغة المكتوبة: مثل القراءة والكتابة.

- قواعد الحساب وحل المشكلات.

وصعوبات التعلم قد تتضمن فى المهارات التنظيمية والعمليات الاجتماعية والتفاعل الاجتماعى وطريقة التحدث. ورغم إن صعوبات التعلم قد تستمر مدى الحياة، وإنها قد تظهر بأكثر من صورة خلال حياة الأفراد، فإن هذا يتوقف على التفاعل بين متطلبات البيئة وحاجات وقدرات الفرد.

تأسيسًا على ما تقدم، يمكن تعريف صعوبة التعلم بأنها إنجاز ضعيف، وأحيانا قد يكون متدنيا من الناحية الأكاديمية، أو من الناحية العملية الأدائية، رغم المجهود والدعم غير العاديين، اللذين يتم تقديمها للتلاميذ.

وقد ترجع صعوبات التعلم إلى عوامل جينية أو بيولوجية أو إصابات تؤثر فى المخ، بحيث تؤثر فى واحد أو أكثر من العمليات المتعلقة بالتعلم. وهذه الصعوبات ليست بالضرورة أن تكون نتيجة أساسية لمشاكل فى السمع أو الرؤية، أو نتيجة عوامل اقتصادية اجتماعية، أو نتيجة اختلافات ثقافية أو لغوية.

وبعيداً عن العوامل الجينية أو البيولوجية، وعن التلف فى الأعضاء الحسية، يمكننا أن نقول: إن **صعوبات التعلم الأكاديمية** يمكن ردها بالدرجة الأولى إلى:

(١) نقص دافعية المتعلمين للتعلم.

(٢) التعليم غير الفعال بسبب تدنى مستوى المعلم المهنى والأكاديمى.

(٣) إفتقار التفاعل البينشخصى فى مواقف التعليم والتعلم.

(٤) الاضطرابات السلوكية والعاطفية التى يعانى منها بعض المتعلمين.

(٥) ضعف تركيز بعض المتعلمين، واضطراب وتشتت انتباههم.

وتقتضى مقابلة صعوبات التعلم الأكاديمية إجراء التقييم الزمنى المستمر، والتدخل عن طريق المنزل والمدرسة، بما يتوافق مع طبيعة كل صعوبة من تلك الصعوبات، وذلك يستوجب مراعاة النواحى التالية:

- توجيه المهارات الخاصة التى يمتلكها كل متعلم على حدة، بما يساعد على تفعيلها.
- تأكيد أهمية التأقلم من خلال توفير المناخ التربوى المناسب.
- تقديم استراتيجيات تعويضية تتوافق مع طبيعة صعوبات التعلم الأكاديمية التى يعانى منها كل متعلم.
- الكشف عن المهارات الشخصية التى يمتلكها كل متعلم، والعمل على تفعيلها بما يسهم فى مقابلة الصعوبات التى يعانى منها.

ولأن التعلم هو الخطوة الحكيمة التى تقود المتعلم إلى المعرفة والإدراك والقيادة وتخزين المعلومات والاسترجاع (وظائف الذاكرة)، فإن ذلك يتحقق من خلال تفعيل آليات المتعلم الذهنية، وإثارة سلوكه المحفز للتفكير والمحرك للأداء والعمل. ويعبر المتعلم عن تمكنه وسيطرته على شتى جوانب التعلم من خلال اللغة المكتوبة أو المنطوقة، وعن طريق الممارسات الإجرائية والأداءات العملية.

عندما تكون معلومات المتعلم فى وضع سىء بالنسبة للمعالجة والإدراك والتخزين والاسترجاع والتعبير، وأيضا عندما يعانى المتعلم من مشاكل فى القراءة والكتابة والسمع والكلام والتركيز، فإنه يوصف بأنه يواجه صعوبات فى عملية تعلمه، إذ إن قدرة التعلم تعنى واحدة من العمليات الأساسية التى تتضمن: فهم اللغة واستعمالها وامكانية الكلام والكتابة. بمعنى؛ تشير صعوبات التعلم إلى أن المتعلم لايمتلك القدرة الكافية أو الكاملة للاستماع والتفكير والكلام والقراءة والكتابة والعمل وإجراء العمليات الرياضية، لذلك فإنه يعانى من:

- مشاكل اللغة (اضطرابات قراءة الخطاب).
- صعوبات فى التعلم الشفهى.
- صعوبات فى الانتباه.
- صعوبات فى التنمية التربوية واسعة الانتشار.

وعليه، تتسم عمليات صعوبات التعلم بالهبوط والتدنى، حيث تكون أهم صفاتها أو سماتها، ما يلى:

* درجة القراءة منخفضة وتحت الدرجة العادية (درجة النجاح).
* اضطرابات اللغة، واهتزاز واضح فى أسلوب التخاطب.
* الكتابة اليدوية سيئة وغير واضحة المعالم.
* قصور الانتباه، وتشتته فى أحيان كثيرة.
* عدم التركيز فى كثير من المواقف.

وعلى الرغم من أن الدراسات التربوية قد أظهرت أن السبب فى حدوث ظاهرة صعوبات التعلم تعود فى أحيان كثيرة إلى التاريخ العائلى لبعض المتعلمين، ولذلك فإنهم يتوارثون هذه الظاهرة، فإن دراسات تربوية أخرى أوضحت أن صعوبات التعلم يمكن أن تعود إلى سبب أو أكثر من الأسباب التالية:

* عدم المعرفة الأكاديمية.
* خطأ مجهول فى هوية المتعلم.
* عطل فى عمل الدماغ بسبب تشوه خلقى.
* النشاط الزائد عن المألوف.
* المشكلات العائلية والوجدانية والاجتماعية الحادة.

ومن المهم بمكانة الإشارة إلى الحدود الفارقة بين التلاميذ من ذوى صعوبات التعلم، وبطيئ التعلم، والمتأخرين دراسيًا، وفى هذا الصدد نقول:

يوجد تباين واضح يمكن ملاحظته ورصده بالنسبة لأنماط التلاميذ من ذوى صعوبات التعلم، ومن بطيئى التعلم، ومن المتأخرين دراسيًا، فى الجوانب التالية:

١- جانب التحصيل الدراسى:

* طلاب صعوبات التعلم: يعانون من إنخفاض فى المواد التى تحتوى على مهارات التعلم الأساسية (الرياضيات - القراءة - الإملاء).

* الطلاب بطيئو التعلم: يعانون من إنخفاض فى جميع المواد بشكل عام مع عدم القدرة على الاستيعاب.

* الطلاب المتأخرون دراسيًا: يعانون من إنخفاض فى جميع المواد مع إهمال واضح بالنسبة لعملية تعلمهم، أو وجود مشكلة صحية.

٢ - جانب سبب التدنى فى التحصيل الدراسى

* صعوبات التعلم: اضطراب فى العمليات الذهنية [الانتباه، الذاكرة، التركيز، الإدراك].

* بطيئو التعلم: انخفاض معامل الذكاء.

* المتأخرون دراسيًا: عدم وجود دافعية للتعلم.

٣- جانب معامل الذكاء (القدرة العقلية):

* صعوبات التعلم: عادى أو مرتفع فى معامل الذكاء [من ٩٠ درجة فما فوق].

* بطيئو التعلم: يعد ضمن الفئة الحدية بالنسبة لمعامل الذكاء [٧٠ - ٨٤ درجة].

* المتأخرون دراسيًا: عادى [غالبًا من ٩٠ درجة فما فوق].

٤ - جانب المظاهر السلوكية:

* صعوبات التعلم: عادى وقد يصحبه أحيانًا نشاطًا زائدًا.

* بطيئو التعلم: يصاحبه غالبًا مشاكل فى السلوك التكيفى [مهارات الحياة اليومية - التعامل مع الأقران - التعامل مع مواقف الحياة اليومية].

* المتأخرون دراسيًا: مرتبط غالبًا بسلوكيات غير مرغوبة أو إحباط دائم من تكرار تجارب فاشلة.

٥ - جانب الخدمة المقدمة لهذه الفئة:

* صعوبات التعلم: تصميم برامج صعوبات التعلم والاستفادة من أسلوب التدريس الفردى.

* بطيئو التعلم: التدريس فى الفصل العادى مع بعض التعديلات فى المنهج.

* المتأخرون دراسيًا: دراسة حالتهم فى شتى النواحى، من قبل المرشد الطلابى فى المدرسة.

أولا: تعاريف:

على الرغم من أننا قدمنا تعريفًا لصعوبات التعلم فى الحديث آنف الذكر، فإننا نؤكد فى الحديث التالى وجود عديد من التعاريف لصعوبات التعلم، ومن أشهرها أنها الحالة التى يظهر صاحبها مشكلة أو أكثر فى الجوانب التالية:

القدرة على استخدام اللغة أو فهمها، أو القدرة على الإصغاء والتفكير والكلام أو القراءة أو الكتابة أو العمليات الحسابية البسيطة، وقد تظهر هذه المظاهر مجتمعة وقد تظهر منفردة. أو قد يكون لدى الطفل مشكلة فى اثنتين أو ثلاث مما ذكر.

وتعنى صعوبات التعلم بالنسبة للطفل وجود مشكلة فى التحصيل الأكاديمى (الدراسى) فى المواد الأساسية التى يتعلمها، وهى القراءة والكتابة والحساب. ولا تظهر هذه المشكلة فجأة ودون مقدمات وإنما تسبقها مؤشرات، مثل: صعوبات فى تعلم اللغة الشفهية (المحكية)، حيث يظهر الطفل تأخرًا فى إكتساب اللغة، غالبًا يُصاحبه مشاكل نطقية، فينتج عن ذلك صعوبات فى التعامل مع الرموز، على أساس أن اللغة هى مجموعة من الرموز (من أصوات كلامية وبعد ذلك الحروف الهجائية) المتفق عليها بين متحدثى هذه اللغة لنقل رسالة المتحدث أو الكاتب (معلومة أو شعور أو حاجة) إلى المستقبل، فيحلل هذا المستقبل هذه الرموز، ويفهم المراد مما سمعه أو قرأه. فإذا حدث خلل أو صعوبة فى فهم الرسالة، دون وجود سبب جوهرى لذلك (مثل: مشاكل سمعية أو انخفاض فى القدرات الذهنية)، فذلك يرجع إلى وجود صعوبة فى تعلم هذه الرموز، وهو ما يُطلق عليه صعوبات التعلم.

بمعنى؛ الشرط الأساسى لتشخيص صعوبة التعلم عند الطفل، هو وجود تأخر ملاحظ فى تحصيله الأكاديمى، مثل: الحصول على معدل أقل من المعدل الطبيعى المتوقع مقارنة بمن هم فى سن هذا الطفل، رغم عدم وجود سبب عضوى أو ذهنى

لهذا التأخر (فذوى صعوبات التعلم تكون قدراتهم الذهنية طبيعية). عندما لا يوجد لدى الطفل مشاكل فى القراءة والكتابة، يكون السبب فى صعوبة تعلمه أنه بحاجة لتدريب أكثر لتصبح قدرته الدراسية أفضل، وقد يعود ذلك إلى مشكلة مدرسية، وقد يرجع إلى الفروق الفردية فى القدرات الشخصية بين هذا الطفل ونظرائه الآخرين. فقد يكون الطفل أفضل فى الرياضيات منه فى القراءة أو العكس. هذا من جهة، ومن جهة أخرى، قد ترجع صعوبات التعلم، وخاصة تعلم المواد الأكاديمية إلى وجود صعوبات فى عمليات الإدراك نتيجة لوجود خلل بسيط فى أداء الدماغ لوظيفته، أى أن الصعوبات فى التعلم لاتعود إلى إعاقة فى القدرة السمعية أو البصرية أو الحركية أو الذهنية أو الانفعالية لدى الطفل الذى لديه صعوبة فى التعلم، ولكنها تظهر فى صعوبة أداء هذه الوظائف كما هو متوقع.

ورغم أن ذوى الإعاقات السابق ذكرها يظهرون صعوبات فى تعلمهم، فإننا نتحدث - هنا - عن صعوبات التعلم الأكاديمية، سواء أكان ذلك على المستوى الفردى أو الجمعى.

مما يذكر؛ تشخيص صعوبات التعلم أو تحديدها، غالبا لاتظهر إلا بعد دخول الطفل المدرسة، وذلك على أساس تحصيله المتأخر مقارنة بمتوسط ما هو متوقع من أقرانه - ممن هم فى نفس العمر والظروف الاجتماعية والاقتصادية والصحية - حيث يظهر الطفل تأخراً ملحوظًا فى المهارات الدراسية من قراءة أو كتابة أو حساب.

وتأخر الطفل فى مهارات القراءة أو الكتابة أو الحساب هو أساس صعوبات التعلم فى المواد الدراسية الأخرى، لأن الطفل ليست لديه قدرة على قراءة أو كتابة نصوص المواد الدراسية الأخرى. ولاتعود صعوبات تعلمه لتلك المواد الدراسية إلى عدم قدرته على فهم أو استيعاب معلومات تلك المواد تحديداً.

من المفروض أن يخضع الطفل لفحص صعوبات تعلم إذا تجاوز الصف الثانى الإبتدائى، واستمر وجود مشاكل دراسية لديه. وهناك بعض المؤشرات التى تمكن اختصاصى النطق واللغة أو اختصاصى صعوبات التعلم من توقع وجود مشكلة مستقبلية، عند الطفل، ومن أبرزها ما يلى:

- التأخر فى الكلام أى التأخر اللغوى.
- وجود مشاكل عند الطفل فى اكتساب الأصوات الكلامية، أو إنقاص أو زيادة بعض حروف الكلمات أثناء الكلام.
- ضعف التركيز أو ضعف الذاكرة.
- صعوبة الحفظ الأصم أو الآلى.
- صعوبة التعبير باستخدام صيغ لغوية مناسبة.
- صعوبة فى مهارات قص الرواية وسرد الأحداث.
- استخدام الطفل لمستوى لغوى أقل من عمره الزمنى مقارنة بأقرانه.
- وجود صعوبات عند الطفل فى مسك القلم واستخدام اليدين فى أداء مهارات مثل: التمزيق، والقص، والتلوين، والرسم.

وغالبًا تكون القدرات العقلية للأطفال الذين يعانون من صعوبات التعلم طبيعية أو أقرب من الطبيعية، وقد يكونون من الموهوبين.

أما أهم مظاهر ضعف التركيز عند بعض ذوى صعوبات التعلم الأكاديمية، فتتمثل فى الآتى:

- صعوبة إتمام نشاط معين وإكماله حتى النهاية.
- صعوبة المثابرة والتحمل لوقت مستمر (غير متقطع).
- سهولة التشتت أو الشرود (السرحان).
- صعوبة تذكر ما يطلب منه (ذاكرته قصيرة المدى).
- تضييع الأشياء أو نسيان مكان الاحتفاظ بها.
- عدم الاهتمام بترتيب و تنظيم أدواته والأشياء الخاصة به.
- عدم تنظيم الوقت فى أداء الأعمال والمهام المطلوبة منه.

- الانتقال من نشاط لأخر دون إكمال الأول.

- عند تعلم الكتابة يميل الطفل للمسح (الإمحاء) باستمرار.

وتظهر معظم الأعراض السابقة فى أكثر من موضع، مثل البيت، والمدرسة، ولفترة تزيد عن ثلاثة أشهر. وقد تظهر رغم عدم وجود أسباب طارئة تستدعى ذلك، مثل: ولادة طفل جديد أو الإنتقال من المنزل؛ إذ إن هذه الظروف من الممكن أن تسبب للطفل انتكاسة وقتية إذا لم يهيأ الطفل لها.

وقد تظهر أعراض ضعف التركيز مصاحبة - أحيانا - لأعراض فرط النشاط أو الخمول الزائد. وتؤثر مشكلة ضعف التركيز بشكل واضح على عملية التعلم، حتى وإن كانت منفردة، وذلك للصعوبة الكبيرة التى يجدها الطفل فى الاستفادة من المعلومات؛ بسبب عدم قدرته على التركيز للفترة المناسبة لاكتساب المعلومات. ويتم التعامل مع هذه المشكلة بعمل برنامج تعديل السلوك.

ومشكلة ضعف التركيز تزعج الأهل فى المنزل، وأيضا تزعج المعلمين فى المدرسة، ورغم ذلك، يجب عدم التعامل مع هذه المشكلة بأسلوب العقاب؛ لأن ذلك يجعل المشكلة تتفاقم، فإرغام الطفل على أداء شىء لايستطيع عمله يضع عليه عبئًا نفسيا ثقيلا، يجعله يحاول التخلص منه بأى شكل من الأشكال، أو بأى طريقة سواء أكانت شرعية أم غير شرعية. فعلى سبيل المثال: ما تقدم قد يؤدى ببعض الأطفال الذين لايتم اكتشافهم أو تشخيصهم بشكل صحيح للهروب من المدرسة.

وليست المشاكل الدراسية هى المشكلة الوحيدة، بل إن العديد من المظاهر السلوكية أيضًا تظهر لدى هؤلاء الأطفال؛ بسبب عدم التعامل معهم بشكل صحيح، مثل: العدوان اللفظى والجسدى، الانسحاب والانطواء، مصاحبة رفاق السوء والانحراف. رغم أن المشكلة تبدو بسيطة، فإن عدم النجاح فى تداركها وحلّها مبكراً قد ينذر بمشاكل مستقبلية حقيقية. إذاً من الواجب واللازم الاهتمام بحل هذه المشاكل أولا بأول. إن الوعى بتلك المشاكل يقتضى توفير الخدمات المناسبة، عن طريق الاختصاصيين المؤهلين المناسبين، لتحقيق أفضل نتائج بالنسبة للطفل الذى يعانى من صعوبات التعلم الأكاديمية، فالاهتمام بحل مشاكل الطفل يعود عليه، وعلى ذويه؛ وعلى مجتمعه بالنفع والفائدة.

بالإضافة إلى ما تقدم، وعلى صعيد آخر بالنسبة لتعريف صعوبات التعلم، يمكن القول بأنها عبارة عن اضطرابات تؤثر سلبًا فى قدرة التلاميذ على تفسير مايروه أو يسمعوه، وأيضا فى قدرتهم الفاعلة على ربط المعلومات الواردة من أجزاء مختلفة من المخ، وتلك الصعوبات يمكن أن تظهر فى عدة نواحى، مثل: الصعوبات الخاصة باللغة المكتوبة أو الشفهية، وأيضا الصعوبات التى تحول دون التحكم أو السيطرة على النفس أو الذات والانتباه، ويمكن لهذه الصعوبات أن تمتد لتشمل العمل المدرسى فتكون من الأسباب المباشرة لإعاقة تعلم القراءة أو الكتابة أو تعلم الرياضيات.

وقد تستمر صعوبات التعلم مدى الحياة لدرجة أنها فى بعض الأحيان يمكن أن تؤثر على حياة التلميذ: دراسيًا وعائليًا واجتماعيًا، كما تظهر تداعياتها سلبًا فى تعاملات التلميذ وصداقاته، وفى أساليب اللعب التى يمارسها. ويمكن أن تتداخل صعوبات التعلم بعضها البعض عند الفرد الواحد، ويمكن أن يكون لدى هذا الفرد مشكلة تعلم واحدة، ولكن تأثيرها يمكن أن يمتد إلى مناحى متعددة من حياته.

ونؤكد هنا أن صعوبات التعلم يمكن أن تكون تأثيراتها واضحة أو غير واضحة، وذلك حسب قوتها، وحسب مدى العلاقات البينية بين المدرس والتلميذ، مع مراعاة أن صعوبات التعلم ليست تشخيصا تامًا وكاملاً لظاهرة بعينها، بنفس المعنى الذى يتم به تشخيص مرض الجدرى أو الحمى أو بعض الأمراض الأخرى، ففى مثل هذه الأمراض يوجد سبب وحيد معروف وله أعراض خاصة به، أما فى صعوبات التعلم فهى مصطلح فضفاض (واسع) يشتمل على كثير من الأسباب والأعراض والنتائج، ويتطلب أنواعا متعددة من أساليب العلاج. ولأن صعوبات التعلم يمكن أن تتضح وتظهر فى أشكال كثيرة، فمن الصعب تشخيص أو تحديد الأسباب، ولا أحد يعرف علاج محدد، بحيث يكون علاجًا شافيًا ووافيا لجميع أنماط صعوبات التعلم.

وجدير بالذكر أنه ليست كل مشاكل التعلم يجب أن تكون بالضرورة صعوبات تعلم، فكثير من الأطفال يتسمون بالبطىء فى تنمية بعض المهارات، ولكن ذلك قد يعود إلى التباين الطبيعى فى معدل النمو بالنسبة لهؤلاء الأطفال. أحيانا ما يبدو وكأنه صعوبات تعلم، ربما يكون ببساطة تأخر فى النضج العقلى أو الوجدانى أو

الجسمى. ولكى توصف أعراض معينة على أنها صعوبات تعلم، يجب أن تتوافر بعض المعايير المعينة.

ثانيا: تصنيفات صعوبات التعلم:

إن صعوبات التعلم يمكن تقسيمها إلى ثلاث تصنيفات وهى:

* الاضطرابات الخاصة بتطور اللغة والكلام.
* اضطراب المهارات الأكاديمية.
* اضطرابات أخرى تشمل الاضطرابات والإعاقات الخاصة بالتعلم، والتى لايشملها العنصرين السابقين.

وكل تصنيف من هذه التصنيفات يشتمل على مجموعة أخرى من الاضطرابات الخاصة، ولأن الأطفال يوجد بينهم اختلافات طبيعية فى معدل نموهم، فإن كل مشاكل التعلم ليست بالضرورة أن تكون صعوبات تعلم.

(١) اضطرابات تطور اللغة والكلام:

إن الاضطرابات الخاصة بتطور اللغة والكلام غالبا ما تكون مؤشرات أولية على صعوبات التعلم، حيث يكون لدى ذوى صعوبات التعلم مشاكل فى نطق الأصوات واستخدام اللغة المنطوقة للتواصل أو لفهم ما يقوله الآخرون، واعتمادا على حدود هذه المشكلة وطبيعتها، فإن التشخيص الدقيق لها يمكن أن يكون:

* اضطرابات فى نمو النطق:

وتتمثل فى مشاكل التحكم فى معدل أو سرعة الكلام، أو فى تأخر النطق واستخدام اللغة، أو عدم القدرة على ممارسة اللعب على نفس مستوى الأقران. وهذه الاضطرابات شائعة، وتمثل ١٠٪ من الأطفال ما دون سن الثامنة، وهذه الصعوبات يمكن تقويمها وعلاجها عن طريق العلاج الكلامى.

* اضطرابات فى نمو التعبير اللغوى:

وتتمثل فى المشاكل المتعلقة بتعبير الأطفال عن أنفسهم شفهيا أو عن طريق

استخدام اللغة. ومن أمثلة هذه الاضطرابات: تسمية الأشياء بأسماء خاطئة وغير صحيحة، أو التكلم بعبارات تتكون فقط من كلمتين، أو صعوبة الإجابة عن الأسئلة البسيطة.

* اضطرابات فى استقبال وفهم اللغة:

وتتمثل فى مشاكل فى فهم بعض مظاهر اللغة، فيبدو الأطفال ممن يعانون من هذه الاضطرابات وكأن قدرة عقولهم لاتتناسب مع شكل معين من اللغة، لذلك يكون فهمهم للغة ضعيفا. ونتيجة لهذه الاضطرابات، قد لايستطيع الطفل الاستجابة لإسمه، أو متابعة التعليمات البسيطة. قد يكون سمع الطفل جيداً، ولكنه لايستطيع فهم معانى ودلالات بعض الأصوات والكلمات أو الجمل التى يسمعها، فيبدو وكأنه غير منتبه، إذ إن استخدام وفهم الكلام يرتبطان معا بشكل كبير. بعامة الطفل الذى يعانى من اضطرابات خاصة بفهم اللغة كثيرا ما يعانى أيضا من اضطرابات فى نمو التعبير اللغوى. بالطبع فى مرحلة ما قبل المدرسة، يكون سوء استخدام بعض الأصوات والكلمات والقواعد بمثابة جزء طبيعى من عملية صعوبة تعلم الكلام، وهذه المشكلة تظهر عندما تستمر هذه الصعوبات دون محاولة مقابلتها لعلاجها.

(٢) اضطرابات المهارات الأكاديمية:

يتأخر الطلاب ذوو اضطرابات المهارات الأكاديمية - فى أحيان كثيرة - عن أقرانهم بسنوات فى نمو القراءة والكتابة أو المهارات الحسابية، وتشخيص هذا التصنيف يتضمن:

* اضطرابات نمو القراءة:

هذا النوع من الاضطرابات يعرف أيضا (dyslexia) أو خلل بسيط فى الدماغ يسبب صعوبة فى القراءة أو الكتابة، كما أن هذا النوع من الاضطرابات واسع الانتشار حيث أن مشاكل القراءة تمثل ما بين ٢ إلى ٨٪ من أطفال المرحلة الإبتدائية. ولكى يقرأ الطفل بطريقة جيدة، يجب فى وقت متزامن تحقيق الآتى:

* التركيز على الرموز المطبوعة والتحكم فى حركة العين عبر الصفحة.

* التعرف على الأصوات المرتبطة بالحروف.

* تفهم الكلمات والقواعد.

* تبنى أفكار وصور.

* مقارنة الأفكار الجديدة بما يعرفه الطفل بالفعل.

* تخزين الأفكار فى الذاكرة.

إن القيام بمثل كل العمليات العقلية السابقة، يتطلب شبكة غنية ونشطة من الأعصاب التى تربط مراكز المخ الخاصة بالرؤية واللغة والذاكرة. قد يكون لدى الشخص مشكلة فى أى من المهام المشتركة فى القراءة، ومع ذلك فإن العلماء وجدوا أن عدداً كبيراً من الأفراد الذين يعانون من (dyslexia) يتشاركون فى عدم القدرة على التفريق بين أو الفصل بين الأصوات فى الكلمات المنطوقة. ولحسن الحظ فإن المتخصصين فى تقديم العلاج القرائى طوروا أساليب يمكن أن تساعد كثير من الأطفال لاكتساب المهارات اللازمة لعملية القراءة.

* اضطرابات نمو الكتابة:

إن الكتابة هى الأخرى تتضمن مجموعة من الوظائف التى تقتضى التعامل مع مناطق مختلفة داخل المخ، ولذلك فإن شبكات المخ الخاصة بالمفردات والقواعد وحركة اليد والذاكرة يجب أن تكون فى حالة جيدة، إذ إن الاضطراب الكتابى ربما ينتج عن مشاكل فى أى من هذه المناطق. ومن أمثلة هذه الاضطرابات عدم القدرة على التهجى، حيث يكون الطفل الذى يعانى من مشاكل كتابية غير قادر على كتابة جمل تامة وصحيحة نحويا. ولأن المهارات تُبنى بعضها فوق بعض، فإن التلميذ ربما يعانى من أكثر من مشكلة أو صعوبة من صعوبات التعلم.

* اضطرابات نمو المهارات الحسابية:

إن العمليات الحسابية تتضمن تعرف الأرقام والرموز، وحفظ الحقائق مثل جدول

الضرب، وفهم الأفكار المجردة مثل حجم المكان والكسور، وأى من هذه الأفكار ربما تمثل صعوبة بالنسبة للأطفال الذين يعانون من اضطرابات فى النمو الحسابى، كما أن المشكلات المرتبطة بالأرقام والمفاهيم الأساسية من المحتمل أن تظهر مبكرا، أما الاضطرابات التى تظهر فى الصفوف اللاحقة تكون أكثر ارتباطا بمشكلات فى التفكير.

(٣) اضطربات تعلم أخرى:

يوجد بعض التصنيفات الأخرى الخاصة بصعوبات التعلم مثل: اضطراب المهارات الحركية، ومثل: اضطرابات نمو أخرى غير التى تم تحديدها. تلك التصنيفات تتضمن التأخر فى اكتساب اللغة، وتدنى مستوى المهارات الحركية والأكاديمية التى يمكن أن تؤثر سلبا على قدرة الطفل على التعلم. أيضا من ضمن تلك التصنيفات اضطرابات التنسيق ، وهذه يمكن أن تؤدى إلى قدرة ضعيفة فى التحكم بحركة القلم، وكذلك اضطرابات فى التهجى والذاكرة.

ثالثا: أسباب صعوبات التعلم:

يوجد حالياً نظرية رائدة ترى أن صعوبات التعلم تنشأ بسبب اضطرابات فى تركيب وظائف المخ، ويعتقد بعض العلماء أنه فى بعض الحالات تبدأ هذه الاضطرابات قبل الميلاد. وبعامة يمكن تحديد أهم أسباب صعوبات التعلم فى الآتى:

*** عيوب فى تطور مخ الجنين:**

خلال فترى الحمل ينمو مخ الجنين من عدد قليل من الخلايا إلى عضو معقد من بلايين الخلايا المتخصصة والمترابطة. وأثناء عملية النمو المدهشة هذه، يمكن أن تقع بعض الأخطاء، التى يمكن أن تسهم فى تغيير كيفية تكوين الخلايا العصبية، أو فى طريقة ترابطها. من المهم مراعاة أنه فى المراحل الأولى من الحمل، تتكون خلايا المخ التى تتحكم فى وظائف الحياة الرئيسة، مثل: التنفس والهضم، وبعد ذلك ينقسم الجزء الخاص بالتفكير داخل المخ إلى نصفين، وهما: الفص الأيمن والفص الأيسر، وأخيراً تتكون المناطق الخاصة بالرؤية والسمع والانتباه والتفكير والحواس والعواطف.

وخلال فترة الحمل يكون المخ عرضة للإضطرابات، فإذا ظهر هذا الاضطراب مبكراً، ربما يموت الجنين، أو ربما يولد الطفل ولديه مشاكل كثيرة وأنواع عديدة من الإعاقات، وربما يعانى من تخلف عقلى. أما إذا وقعت هذه الاضطرابات فى مراحل متأخرة من الحمل بعد أن تتخصص الخلايا وتنتقل إلى مكنها داخل المخ، ربما يؤدى ذلك إلى عيوب فى تكوين الخلايا وموقعها وارتباطاتها. ومما يذكر يعتقد بعض العلماء أن هذه العيوب ربما تؤدى لاحقًا إلى صعوبات فى التعلم.

وعلى مستوى آخر، توجد **عوامل أخرى توثر فى نمو المخ**، إذ من خلال التجارب على الحيوانات يتتبع العلماء بعض الأساليب والعوامل التى توثر على نمو المخ، وعن طريق دراسة العمليات الطبيعية لنمو المخ، يستطيع العلماء أن يفهموا بطريقة أفضل الأخطاء والعيوب التى من الممكن أن تحدث.

*** العوامل الوراثية:**

توجد حقيقة قوية قائمة، مفادها: أن مشكلات التعلم تميل إلى أن تتوارث داخل العائلة الواحدة بسبب وجود رابط وراثى. على سبيل المثال: الأطفال الذين لديهم نقص فى بعض المهارات المطلوبة للقراءة، مثل: سماع الأصوات المنفصلة، من الممكن أن يكون أحد أبويهم لديه مشاكل مشابهة، ومع ذلك فإن صعوبات التعلم عند الآباء ربما تختلف قليلاً عن صعوبات التعلم عند أبنائهم.

فالأب الذى يكون لديه مشكلة فى الكتابة، قد يعانى إبنه من مشكلة فى التعبير اللغوى. ولهذا السبب، من غير المحتمل أن تورث صعوبات التعلم بصورة واحدة مباشرة، وإنما ما يحتمل أن يورث هو اختلال وظائف المخ، وهذه بدورها يمكن أن تؤدى إلى صعوبات فى التعلم.

ويوجد تفسير بديل لسبب تواجد صعوبات التعلم داخل العائلة الواحدة، على أساس أن بعض مشكلات التعلم ربما تنشأ فعلاً من البيئة الأسرية. على سبيل المثال: الآباء الذين لديهم إضطرابات فى التعبير اللغوى ربما يتحدثون قليلاً إلى أبنائهم أو

أن اللغة التى يستخدمونها تكون بها بعض العيوب، لذلك يفتقد الطفل مقومات النموذج الجيد لاكتساب اللغة.

*** التبغ والكحول والمخدرات:**

إن المخدرات التى تأخذها الأم أثناء الحمل تنتقل إلى الجنين، فتدخين الأم، أو تناولها الكحول وبعض الأنواع الأخرى من المخدرات أثناء فترة الحمل، له تأثيرات مدمرة على الطفل المولود، وحتى قبل أن يولد.

لقد وجد العلماء أن الأم التى تدخن أثناء الحمل، ربما يكون طفلها أصغر حجمًا من الأم التى لاتدخن. كذلك فى حالة تعاطى الكحول ثبت أن ذلك يؤثر بصورة سلبية كبيرة على نموذج الجنين، ويمكن أن يدمر نمو الخلايا العصبية للجنين، كما يؤثر على نموه، ويؤدى إلى مشاكل فى التعليم والانتباه والذاكرة وحل المشكلات.

*** مشاكل الحمل والولادة:**

أيضًا من بين الأسباب الممكنة لمشكلات وصعوبات التعلم المشاكل التى تتعرض لها الأم أثناء فترة الحمل والولادة. فى بعض الحالات، يعمل جهاز مناعة الأم على محاربة الجنين ومهاجمته، كما لو كان الجنين يمثل مرضًا بالنسبة للأم، وهذا قد يؤدى إلى تواجد بعض خلايا المخ فى غير مكانها الصحيح داخل المخ، وذلك يمكن أن يؤدى إلى صعوبات التعلم لاحقًا.

*** السموم الموجودة فى بيئة الطفل:**

يمكن أن توجد بعض المواد السامة فى البيئة التى يعيش فيها الطفل، وهذه تؤثر على نحو المخ بصورة طبيعية. على سبيل المثال: عنصر الرصاص الموجود فى وقود السيارات والذى يخرج بعد عملية الاحتراق (عادم السيارات)، يمكن أن يؤدى إلى ظهور صعوبات التعلم لاحقًا. كذلك توجد بعض الأدلة المتنامية إلى أن مشاكل التعلم ربما تتطور وتنمو عند الأطفال الذين أصيبوا بالسرطان وتم علاجهم كيماويًا أو عن طريق الإشعاع فى سن مبكرة.

*** التغذية السيئة:**

إن المواد الغذائية السيئة والملوثة، وخاصة المسطرنة منها، والتى يتناولها الطفل فى سنوات عمره الأولى، يمكن أن تؤدى إلى بعض صعوبات التعلم التى يواجهها الطفل فى دراسته، وأيضا إلى بعض الصعوبات المعيشية فى حياته العامة مستقبلا.

رابعا: التعرف على صعوبات التعلم:

عندما يواجه التلميذ مشكلة فى الإختبار، فهذا لا يعنى بأنه يعانى من صعوبة فى التعلم، فهناك أساليب للتعلم بقدر ما هناك تلاميذ يتعلمون. فعلى سبيل المثال: يتعلم بعض التلاميذ من خلال العمل والممارسة، ويتعلم الآخرون بالاستماع، وآخرون يفضلون قراءة المادة الدراسية. وبعض التلاميذ قراءً أو متعلمون أبطأ طبيعيًا من الآخرين، لكنهم يؤدون أداءً حسنًا بما يتوافق ويواكب أعمارهم وقدراتهم. وأحيانًا، ما يبدو صعوبة فى التعلم، قد يكون ببساطة مجرد تأخير فى تطوير عملية التعليم أو عملية التعلم بالنسبة للتلميذ، ولذلك فإنه يلحق فى النهاية بأقرانه، وقد يتفوق عليهم.

إن التلاميذ الذين يعانون من صعوبات التعلم يكافحون وقتًا طويلا لرفع مستوى تحصيلهم، لذلك من الصعب أن يدرك المدرس بأن هناك سببًا لوصفهم بأنهم يعانون من مشكلة فى التعلم. وفى سنوات المراهقة تحدث الإشارة الواضحة الأولى لصعوبات التعلم، عندما يلاحظ بعض التلاميذ بأنفسهم بأن هناك اختلافا بين ما درسوا للاختبار وكم مستوى أدائهم فى هذا الاختبار. عندما يشعر التلميذ بأنه قلق، وأن ما يحس به بشأن وجود صعوبة فى تعلمه، وهذا أمر غير صحيح، يجب أن لا يتردد فى أن يشارك الوالد أو المعلم فى مناقشة هذه المشكلة.

إن الخطوة الأولى لتشخيص صعوبة التعلم تقوم على أساس استبعاد المشاكل التى ترتبط بالسمع والرؤية. ويجب على التلميذ أن يستعين فى مواجهة مشكلة صعوبات التعلم بعالم نفسانى أو إختصاصى فى التعلم، إذ يمكنهما تصميم وتطبيق اختبارات معينة لمساعدته على تشخيص العجز. وفى أغلب الأحيان، يمكن لهذه الاختبارات

أن تساعد على تحديد قوة وضعف مستوى التعلم بدقة لدى التلميذ، بالإضافة إلى قدرتها على كشف صعوبة التعلم لديه.

بعض التلاميذ قد يكون لديهم صعوبات فى التعلم الشفهى، حيث يتمكنون من القراءة والكتابة بطريقة جيدة، ولكنهم يعانون من مشكلة ترتبط بالسمات الأخرى من اللغة، أى ترتبط بالجانب الشفهى من تعلم اللغة. على سبيل المثال: قد يكون التلاميذ قادرون على قراءة جملة أو فقرة بشكل مثالى، مما يجعلهم قراء جيدين، لكنهم لا يستطيعون التعليق الشفهى بالكلمات فى الطرق التى تسمح لهم بفهم ما يقرأون (مثل: تشكيل صورة ما أو نقد شىء ما أو تحليل مضامين حالة ما). بعض التلاميذ قد يعانون من مشكلة فى الكتابة، بينما أدمغتهم تكافح من أجل السيطرة على عديد من الأشياء التى تدخلها، بدءً من انتقال يدهم إلى أشكال الرسالة العامة إلى محاولة تذكر القواعد الصحيحة التى يجب استخدامها فى كتابة الجملة.

بعض التلاميذ لديهم صعوبات غير شفهية فى تعلمهم، ورغم ذلك، يمكنهم معالجة تلك الصعوبات بالطريقة التى يرونها، وذلك عن طريق احساسهم بمشاكل التفاصيل البصرية (مثل: كيفية ترتيب الأعداد على السبورة). وقد يكون لدى التلميذ صعوبة تعلم غيرشفهية تتمثل فى التداخل أو التشوش الذهنى بين إشارة علامة الزائد (+) وعلامة القسمة (÷). بعض المفاهيم المجردة (مثل: الكسور) قد تكون صعبة الإتقان بالنسبة لبعض التلاميذ ذوى صعوبات التعلم اللاشفهية.

ويرتبط الشرط السلوكى المسمى عجز وفوضى الانتباه hyperactivity بصعوبات التعلم فى أغلب الأحيان، حيث يواجه التلاميذ صعوبة فى التركيز بالدرجة التى تكفى للتعلم والدراسة. ومما يذكر أن التلاميذ قليلى الانتباه وعندهم مشكلة فى التركيز، قد يكونوا نشيطين فى تعلمهم، مع مراعاة أن الإفراط فى النشاط قد يجعلهم مندفعين فى أقوالهم وأفعالهم، وذلك يمثل مشكلة حقيقية بالنسبة لهم فى تعلمهم، وفى تعاملاتهم مع الآخرين.

خامساً: المظاهر العامة لذوى الصعوبات التعلمية

يتصف التلاميذ ذوو الصعوبات التعلمية عادة، بمجموعة سلوكيات تتكرر فى عديد من المواقف التعليمية والاجتماعية. ويمكن للمعلم أو الأهل إذا راقبوا تصرفات هؤلاء التلاميذ بانتباه ودقة فى المواقف المتنوعة والمتكررة ملاحظة هذه الصفات. ومن أهم هذه الصفات ما يلى:

١ - **اضطرابات فى الإصغاء:** تعتبر ظاهرة شرود الذهن، والعجز عن الانتباه، والميل للتشتت نحو المثيرات الخارجية، من أكثر الصفات البارزة لهؤلاء الأفراد. إذ أنهم لايميزون بين المثير الرئيس والثانوى. حيث يمل الطفل من متابعة الانتباه لنفس المثير بعد وقت قصير جداً، وعادة لا تتجاوز قدرته على التركيز أكثر من عدة دقائق. فهؤلاء التلاميذ يبذلون جهداً قليلا فى متابعة أى أمر جاد، ويميلون بشكل تلقائى لتوجيه انتباههم نحو المثيرات الخارجية الممتعة والمشوقة والمسلية بالنسبة لهم، مثل: النظر عبر نافذة الصف، أو مراقبة حركات زملائهم الآخرين. بعامة، يلاقى هؤلاء التلاميذ صعوبات كبيرة فى التركيز بشكل دقيق فى المهمات التى يكلفون بها، ولايسعون بجدية للتخطيط المسبق لكيفية إنهائها، وبسبب ذلك يلاقون - فى أغلب الأحوال - صعوبات فى تعلم مهارات جديدة.

٢- **الحركة الزائدة:** يتسم الأطفال الذين يعانون من صعوبات مركبة من ضعف الاصغاء والتركيز، وكثرة النشاط، والاندفاعية، ويطلق على تلك الظاهرة باضطرابات الاصغاء والتركيز والحركة الزائدة، وتلك الظاهرة مركبة من مجموعة صعوبات، تتعلق بالقدرة على التركيز، وبالسيطرة على الدوافع وبدرجة النشاط. وحسب الجمعية الأمريكية للأطباء النفسيين يشار إلى صعوبات التعلم كظاهرة تطورية غير ملائمة تتجلى أهم مظاهرها فى: عدم الإصغاء، والاندفاعية والحركة الزائدة. عادة، تكون هذه الظاهرة قائمة بحد ذاتها كإعاقة تطورية مرتبطة بأداء الجهاز العصبى، ولكنها كثيراً ما تترافق مع

الصعوبات التعليمية، وليس بالضرورة أن كل ما لديه تلك الظاهرة يعانى من صعوبات تعليمية ظاهرة.

٣- **الاندفاعية والتهور:** يتصف قسم من ذوى صعوبات التعلم بالتسرع فى إجاباتهم، وردود فعلهم، وسلوكياتهم العامة. مثلاً: قد يميل الطفل إلى اللعب بالنار، أو القفز إلى الشارع دون التفكير فى العواقب المترتبة على ذلك. وقد يتسرع فى الإجابة على أسئلة المعلم الشفوية، أو الكتابية قبل الاستماع إلى السؤال أو قراءته حتى نهايته. كما أن بعضهم يخطئون فى الإجابة على أسئلة قد عرفوها من قبل، أو يرتجلون فى اعطاء الحلول السريعة لمشاكلهم، بشكل قد يوقعهم فى الخطأ، وكل هذا بسبب الاندفاعية والتهور.

٤ - **صعوبات لغوية مختلفة:** لدى البعض منهم صعوبات فى النطق، أو فى الصوت ومخارج الأصوات، أو فى فهم اللغة المحكية. وتعتبر ظاهرة الدسلكسيا (صعوبات شديدة فى القراءة)، وظاهرة الديسغرافيا (صعوبات شديدة فى الكتابة)، من مؤشرات الاعاقات اللغوية. كما يعد التأخر اللغوى عند الأطفال من ظواهر الصعوبات اللغوية، حيث يتأخر استخدام أو نطق الطفل للكلمة الأولى حتى عمر الثالثة تقريبًا، علمًا بأن العمر الطبيعى لبداية الكلام هو فى عمر السنة الأولى.

٥ - **صعوبات فى التعبير اللفظى (الشفوى):** يتحدث الأطفال ذوو صعوبات التعلم بجمل غير مفهومة، أو مبنية بطريقة خاطئة وغير سليمة من ناحية التركيب القواعدى، لذلك يمثل التعبير اللغوى الشفوى مشكلة صعبة جداً بالنسبة لهم، لذا نجدهم يتعثرون فى اختيار الكلمات المناسبة، ويكررون الكثير من الكلمات، ويستخدمون جملاً متقطعة، وأحيانًا دون معنى؛ عندما يطلب منهم التحدث عن تجربة معينة، أو استرجاع أحداث قصة قد سمعوها سابقا. وقد تطول قصتهم دون إعطاء الإجابة المطلوبة أو الوافية. إن العديد منهم يعانون من ظاهرة يطلق عليها عجز التسمية (Dysnomia)، أى الصعوبة فى

استخراج الكلمات أو إعطاء الأسماء أو الاصطلاحات الصحيحة للمعانى المطلوبة. وهذا الأمر قد يحدث معهم عدة مرات فى اليوم الواحد، لأنهم يعجزون عن تذكر بعض الأسماء أو الأحداث، عشرات ، ومئات المرات خلال دراستهم الفصلية فى المدرسة.

٦- **صعوبات فى الذاكرة:** يوجد لدى كل فرد ثلاثة أقسام رئيسة للذاكرة، وهى: الذاكرة القصيرة، والذاكرة العاملة، والذاكرة البعيدة، حيث تتفاعل تلك الأجزاء مع بعضها البعض لتخزين واستخراج المعلومات والمثيرات الخارجية عند الحاجة إليها. الأطفال الذين يعانون من صعوبات تعلميّة، عادة، يفقدون القدرة على توظيف تلك الأقسام أو بعضها بالشكل المطلوب، وبالتالى يفقدون الكثير من المعلومات؛ مما يدفع المعلم إلى تكرار التعليمات والعمل على تنويع طرق عرضها.

٧- **صعوبات فى التفكير:** يواجه ذوو صعوبات التعلم مشكلات حادة فى توظيف الاستراتيجيات الملائمة لحل المشاكل التعليمية المختلفة، فبدلا من استخدام أساليب متقدمة فى تعلمهم، يقومون بتوظيف استراتيجيات بدائية وضعيفة لحل مسائل الحساب وفهم المقروء، وكذلك عند الحديث والتعبير الكتابى. ويعود جزء كبير من تلك الصعوبات إلى افتقارعمليات التنظيم. ولكى يتمكن الإنسان من اكتساب العديد من الخبرات والتجارب، فهو بحاجة إلى القيام بعملية تنظيم تلك الخبرات بطريقة ناجحة، تضمن له الحصول عليها واستخدامها عند الحاجة. والتلاميذ الذين يعانون من الصعوبات التعلمية - فى العديد من المواقف - يستصعبون بشكل ملحوظ فى تلك المهمة تنظيم خبراتهم التعلمية، إذ يستغرقون وقتًا طويلاً للبدء بحل الواجبات وإخراج الكراسات من الحقيبة، والقيام بحل مسائل حسابية متواصلة، أو ترتيب جملهم أثناء الحديث أو الكتابة.

٨ - **صعوبات فى فهم التعليمات:** التعليمات التى تعطى لفظيًا ولمرة واحدة من قبل المعلم تشكل عقبة أمام ذوى صعوبات التعلم، بسبب مشاكل التركيز والذاكرة، لذلك نجدهم يسألون المعلم تكراراً عن المهمات أو الأسئلة التى

يوجهها للتلاميذ بعامة، كما وأنّ البعض منهم لايفهمون التعليمات المطلوبة منهم كتابيًا، لذا يلجؤون إلى سؤال المعلم أو تنفيذ التعليمات حسب فهمهم الجزئى، أو حتى التوقف عن التنفيذ حتى يتوجه إليهم المعلم ويرشدهم فرديًا.

٩ - **صعوبات فى الإدراك العام واضطراب المفاهيم:** يواجه ذوو صعوبات التعلم مشكلات حادة فى إدراك المفاهيم الأساسية، مثل: الشكل والاتجاهات والزمان والمكان، والمفاهيم المتجانسة والمتقاربة والأشكال الهندسية الأساسية وأيام الأسبوع.. إلخ.

١٠ - **صعوبات فى التآزر الحسى - الحركى (Coordination Visual Motor)**؛ قد يبدأ الطفل الذى يعانى من صعوبات تعلم برسم الأحرف أو الأشكال التى يراها بالشكل المناسب أمامه، ولكنه يفسرها بشكل عكسى، وذلك يؤدى إلى كتابة غير صحيحة، مثل: كلمات معكوسة، أو كتابة من اليسار لليمين أو نقل أشكال بطريقة عكسية. هذا التمرين أشبه بالنظر إلى المرآة ومحاولة تقليد شكل أو القيام بنقل صورة تراها العين بالشكل المقلوب. فالعين توجه اليد نحو الشىء الذى تراه، بينما يأمرها العقل بغير ذلك، ويوجه اليد للاتجاه المغاير. هذه الظاهرة تميز الأطفال الذين يستصعبون عمليات الخط والكتابة، ويفشلون فى تنفيذ المهارات المركبة التى تتطلب تلاؤم عين/ يد، مثل: القص والتلوين والرسم، والمهارات الحركية والرياضية، وضعف القدرة على توظيف الأصابع أثناء متابعة العين بالشكل المطلوب.

١١ - **صعوبات فى العضلات الدقيقة:** تكون مسكة القلم غير دقيقة، وقد تكون ضعيفة لذوى صعوبات التعلم، كما أنهم لايستطيعون تنفيذ تمارين بسيطة تتطلب استخدام الأصابع كما ينبغى.

١٢ - **ضعف فى التوازن الحركى العام:** يواجه التلميذ من هذه النوعية صعوبات تؤثر على طريقة مشيه وحركاته فى الفراغ، وتضر بقدراته فى الوقوف أو المشى على خشبة التوازن، والركض بالاتجاهات الصحيحة فى الملعب.

١٣ - **اضطرابات عصبية مركبة:** يواجه التلميذ ذو صعوبات التعلم مشاكل متعلقة بأداء الجهاز العصبى المركزى. وقد تظهر بعض هذه الاضطرابات فى أداء الحركات العضلية الدقيقة، مثل: الرسم والكتابة.

١٤ - **صعوبات تعلمية خاصة فى القراءة والكتابة و الحساب:** وتظهر تلك الصعوبات بشكل خاص فى المدرسة الإبتدائية. وقد ينجح الأطفال الأكثر قدرة وذكاء، والذين لديهم إمكانية الاتصال والمحادثة، فى تخطى المرحلة الدنيا بنجاح نسبى دون لفت نظر المعلمين حديثى الخبرة أو غير المتعمقين فى تلك الظاهرة؛ ولكنهم سرعان ما تظهر حالتهم الحقيقية عندما تكبر المهمات وتبدأ المسائل الكلامية فى الحساب تأخذ حيزاً من المنهاج. وهنا يمكن للمعلمين غير المتمرسين ملاحظة ذلك بسهولة.

١٥ - **البطء الشديد فى إتمام المهمات:** تظهر تلك المشكلة عند ذوى صعوبات التعلم فى معظم المهمات التعليمية التى تتطلب تركيزاً متواصلاً وجهداً عضليًا وذهنيًا فى نفس الوقت، مثل: الكتابة، وتنفيذ الواجبات البيتية.

١٦- **عدم ثبات السلوك:** أحيانًا يكون التلميذ الذى يعانى من صعوبات التعلم مستمعًا ومتواصلاً فى أداء المهمة، أو فى التجاوب والتفاعل مع الآخرين؛ وأحيانًا لايستجيب للمتطلبات بنفس الطريقة التى ظهر بها سلوكه سابقًا.

١٧- **عدم المجازفة وتجنب أداء المهام خوفا من الفشل:** هذا النوع من الأطفال لايجازف ولا يخاطر فى الإجابة على أسئلة المعلم المفاجئة والجديدة. فهو يبغض المفاجآت ولايريد أن يكون فى مركز الإنتباه دون معرفة النتيجة التى تترتب على ذلك الأمر. فمن خلال تجاربه تعلم أنّ المعلم لا يكافئه على أجوبته الصحيحة، وقد يحرجه ويوجه له اللوم أو السخرية إذا أخطأ، لذلك نجده مستمعًا أغلب الوقت أو محجبًا عن المشاركة؛ لأنه لايضمن رد فعل المعلم أو يخشى النتيجة.

١٨ - **صعوبات فى تكوين علاقات اجتماعية سليمة:** إنّ أى نقص فى المهارات

الاجتماعية للفرد قد تؤثر على جميع جوانب حياته الخاصة، بسبب عدم قدرة الفرد لأن يكون حساسًا للآخرين، وأن يدرك كبقية زملائه، قراءة صورة الوضع المحيط به. لذلك نجد هؤلاء الأطفال يخفقون فى بناء علاقات اجتماعية سليمة، قد تنبع من صعوباتهم فى التعبير وانتقاء السلوك المناسب فى الوقت الملائم.. إلخ. وقد أشارت الدراسات إلى أنّ ما نسبته ٣٤٪ إلى ٥٩٪ ممن يعانون من الصعوبات التعلمية، معرضون للمشاكل الاجتماعية. كما لايتمكنون من تكوين علاقات اجتماعية سليمة، لذلك يتم تصنيفهم كمنعزلين، ومكتئبين، وبعضهم يميلون إلى الأفكار الانتحارية.

١٩ - **الانسحاب المفرط:** يعانى ذوو صعوبات التعلم من مشاكلهم الجمة فى عملية التأقلم لمتطلبات المدرسة، وهذا الأمر قد يحبطهم بشكل كبير، وقد يُؤدى إلى عدم رغبتهم فى الظهور والاندماج مع الآخرين، فيعزفون عن المشاركة فى الإجابات عن الأسئلة، أو المشاركة فى النشاطات الصفية الداخلية، وأحيانًا الخارجية.

والصفات السابقة قد لاتجتمع، بالضرورة، عند طفل بعينه، ولكنها تشكل أهم صفات للإضطرابات غير المتجانسة، كما تم التطرق إليها بالتعريف. ومما يذكر، قد تحظى الصفات التى تميز ذوو الصعوبات التعلمية، بتسميات عدة فى أعمار مختلفة. مثلاً، قد يعانى الطفل من صعوبات فى النطق فى الطفولة المبكرة، ويطلق عليها بالتأخر اللغوى؛ بينما يطلق على المشكلة صعوبات قرائية فى المرحلة الإبتدائية، وفى المرحلة الثانوية يطلق عليها بالصعوبات الكتابية.

سادسا: الأسلوب الأمثل لمواجهة صعوبات التعلم لدى الأطفال؟

من المهم إدراك الوالدين للصعوبات أو المشكلات التى تواجه الطفل منذ ولادته، حتى يمكن علاجها والتقليل من الآثار السلبية الناتجة عنها. بمعنى؛ من المهم اكتشاف صعوبات التعلم لدى الأطفال والعمل على علاجها، حتى لا تقف عقبة فى طريق تقدمهم العملى، وتؤدى إلى فشلهم التعليمى أو التسرب من المدرسة. والأطفال ذوو

صعوبات التعلم أصبح لهم برامج تربوية خاصة بهم تساعدهم على مواجهة مشكلاتهم التعليمية، والتى تختلف فى طبيعتها عن مشكلات غيرهم من الأطفال.

ويمكن تحديد مظاهر صعوبات التعلم لطفل ما قبل المدرسة فى عدة نقاط:

*** من حيث الإدراك الحسى:**

فإنه مثلا قد لايستطيع التمييز بين أصوات الكلمات مثل: أشجار - أشجان، سيف - صيف، ولايركز أثناء القراءة. ومن أهم مشكلات الإدراك الحسى:

- مشكلة إكمال الصور والأشكال الناقصة وألعاب الفك والتركيب.
- قد لايستطيع تصنيف الأشكال وفقا للون أو الحجم أو الشكل أو الملمس.
- قد لايستطيع التركيز على ما يقال له أثناء تشغيل المذياع أو التليفزيون، وقد يكون غير قادر على التركيز على ما يقوله المعلم بالفصل.

*** من حيث القدرة على التذكر:**

- يأخذ فترة أطول من غيره فى حفظ المعلومات وتعلمها كحفظ الألوان وأيام الأسبوع.
- لايستطيع تقديم معلومات عن نفسه أو عن أسرته.
- قد ينسى أدواته وكتبه أو ينسى أن يكمل واجباته.
- قد يقرأ قصة ومع نهايتها يكون قد نسى ما قرأه فى البداية.

*** من حيث التنظيم:**

- تظهر غرفة نومه فى حالة فوضى كاملة.
- عندما يعطى تعليمات معينة لايعرف من أين وكيف يبدأ.
- وقد يصعب عليه تعلم وفهم اليمين واليسار، فوق وتحت، وقبل وبعد، الأول والآخر، الأمس واليوم.

- عدم إدراكه مدى مساحة المنضدة وحدودها فيضع الأشياء على الطرف مما يسبب وقوعها، كذلك اصطدامه بالأشياء. وأثناء الحركة. وقد يكون أكثر حركة أو أقل حركة من غيره من الأطفال. أما من حيث اللغة فقد يكون بطيئا فى تعلم الكلام أو النطق بطريقة غير صحيحة [إبدال حروف الكلمة].

- وقد يكون متقلب المزاج ورد فعله عنيفا وغير متوافق مع الموقف، فمثلا يصيح بشكل مفاجىء وعنيف عندما يصاب بالإحباط.

- قد يقوم بكتابة واجباته بسرعة ولكن بشكل غير صحيح، أو يكتبها ببطء دون إكمالها.

*** بالنسبة لحل المشكلات:**

- قد يصعب عليه تعلم المراحل المتتابعة التى يحتاجها لحل المشكلات الرياضية مثل الضرب والقسمة الطويلة والمعادلات الجبرية، وقد لايجد طرقا مختلفة لحل المشكلة فلا يجد غير طريقة واحدة لحلها.

- قد يصعب عليه النقل من السبورة أو من الكتاب، فيحذف الكلمات أو الحروف لعجزه فى الكتابة.

- قد يتميز خطة بالرداءة، وقد يقوم بعمل أخطاء إملائية بسيطة لاتتناسب مع مرحلته العمرية.

ويمكن مواجهة صعوبات تعلم الأطفال من خلال الإجراءات التالية:

*** من حيث القدرة على التذكر:**

- التأكد من أن أجهزة السمع لدى الطفل تعمل بشكل جيد.

- اعطاء بعض الرسائل الشفهية البسيطة ليوصلها لغيره كتدريب لذاكرته، ثم تزويدها تدريجيا.

- دع الطفل يلعب ألعابا تحتاج إلى تركيز، وبها عدد قليل من النماذج، ثم تزويد عدد النماذج تدريجيا.
- أعطاء الطفل مجموعة من الكلمات [كأشياء، أماكن، أشخاص].
- دع الطفل يذكر كلمات تحمل نفس المعنى.
- فى نهاية اليوم أو نهاية رحلة أو بعد قراءة قصة، دع الطفل يذكر ما مر به من أحداث.
- التأكد من أنه ينظر إلى مصدر المعلومة المعطاة، ويكون قريبا منها أثناء إعطاء التوجيهات [كالنظر إلى عينيه وقت اعطائه المعلومة].
- التكلم بصوت واضح ومرتفع بشكل كاف، يمكن الطفل من سماع ما يقوله المدرس بوضوح، مع عدم تسرع المدرس فى الحديث.
- تعليم الطفل مهارات الاستماع الجيد والانتباه، كأن يقول المدرس: إوقف ما يشغلك، أنظر إلى الشخص الذى يحدثك، حاول أن تدون بعض الملاحظات، إسأل عن أى شىء لاتفهمه.
- يستخدم المدرس مصطلحات الاتجاهات بشكل دائم فى الحديث مع الطفل، مثل: فوق، تحت، ادخل فى الصندوق.

*** من حيث الإدراك البصرى:**

- التحقق من قوة إبصار الطفل بشكل مستمر بعرضه على طبيب عيون لقياس قدرته البصرية.
- جعل الطفل يميز بين أحجام الأشياء وأشكالها وألوانها، مثل: الباب مستطيل والساعة مستديرة.

*** القدرة على القراءة:**

التأكد من أن يقرؤه الطفل مناسبا لعمره وامكانياته وقدراته. وإذا لم يحدث ذلك،

يجب على المدرس تعديل المطلوب قراءته. وأيضا، يجب أن يناقش المدرس زملائه الآخرين فى الأعمال التى يجب أن يقوم بها الطفل فى المواد المختلفة، مثل العلوم والتاريخ والجغرافيا قبل اعطائه اياها فى الفصل، حتى يتسنى للمدرسين مراجعتها معه.

*** الممارسات الاجتماعية:**

قد لايستطيع الطفل أو التلميذ تقويم نفسه على حقيقتها فيظن أنه قد أجاب بشكل جيد فى الإمتحان، ويصاب بعد ذلك بخيبة أمل عند ظهور النتيجة. وهناك صفات مشتركة بين هؤلاء الأطفال، فقد يكون تحصيلهم و مستواهم فى بعض المواد جيدا ويكون ضعيفًا فى البعض الآخر. قد يكون التلميذ قادرا على التعلم من خلال طريقة واحدة، مثلا: باستخدام الطريقة المرئية وليست السمعية، وقد يتذكر ما قرأه وليس ما سمعه.

إن صعوبات التعلم من الإعاقات التى تؤثر فى مجالات الحياة المختلفة وتلازم الإنسان مدى الحياة وتحول دون تكوين صداقات وحياة اجتماعية ناجحة، وهذا ما يجب أن يدركه الوالدان والمعلم والاخصائى وجميع من يتعامل مع الطفل، فمعلم الطفل عليه أن يعرف نقاط الضعف والقوة لديه من أجل إعداد برنامج تعليمى خاص به. إلى جانب ذلك، على الوالدين التعرف على القدرات والصعوبات التعليمية لدى طفلهما ليعرفا أنواع الأنشطة التى تقوى لديه جوانب الضعف وتدعم القوة، وبالتالى تعزز نمو الطفل وتقلل من الضغط وحالات الفشل التى قد يقع فيها.

أما **دور الوالدين** تجاه طفلهما الذى يعانى من صعوبات التعلم، فيمكن تحديد أهم ملامحه فى الآتى:

- القراءة المستمرة عن صعوبات التعلم والتعرف على أسس التدريب والتعامل المتبعة للوقوف على الأسلوب الأمثل لفهم المشكلة.
- التعرف على نقاط القوة والضعف لدى الطفل بالتشخيص من خلال الاخصائيين أو معلم صعوبات التعلم، ولا يخجلان- مطلقا- من أن يسألا عن أى مصطلحات أو أسماء لايعرفانها.

- إيجاد علاقة قوية بينهما وبين معلم الطفل أو أى اخصائى تربوى أو نفسى له علاقة به.

- الاتصال الدائم بالمدرسة لمعرفة مستوى الطفل، وبذلك يكون لهما تأثيراً مهمًا على تقدم الطفل من خلال المتابعة المستمرة.

- عدم إعطاء الطفل العديد من الأعمال فى وقت واحد، وإعطاءه وقتا كافيا لإنهاء العمل دون توقع الكمال منه، فى إنجاز المهام المطلوبة منه.

- توضيح طريقة القيام بالعمل بأن يقوم به الأب أمامه، وليشرح له ما يُريد منه فعله، على أن يكرر العمل عدة مرات قبل أن يطلب منه القيام به.

- وضع قوانين وأنظمة فى البيت بأن كل شىء يجب أن يرد إلى مكانه بعد استخدامه، وعلى جميع أفراد الأسرة اتباع تلك القوانين حيث إن الطفل يتعلم من القدوة.

- التنبه لعمر الطفل عندما يُطلب منه أداء مهمة معينة حتى تكون مناسبة لقدراته.

- حرمان الطفل من الأشياء التى لم يعدها إلى مكانها مدة معينة اذا لم يلتزم بإعادتها، أو عدم شراء شىء جديد له، أو جعله يدفع قيمة ما أضاعه من مصروفه الخاص.

- مكافأة الطفل اذا أعاد ما استخدمه، أو إذا انتهى من العمل المطلوب منه فى وقت مناسب.

- عدم مقارنة الطفل بإخوانه أو أصدقائه خاصة أمامهم.

- دعوة الطفل ليقرأ بصوت مرتفع كل يوم لتصحيح ما يقع فيه من أخطاء أولا بأول.

ومما يذكر أن العديد من ذوى صعوبات التعلم الذين حصلوا على تعليم أكاديمى فقط خلال حياتهم المدرسية حتى لو تخرجوا فى المرحلة الثانوية، لن يكونوا مؤهلين بشكل كاف لدخول الجامعة ولا دخول المدارس التأهيلية المختلفة أو التفاعل مع

الحياة العملية، ولهذا يجب التخطيط مسبقا لعملية الانتقال التى سوف يتعرض لها ذوو صعوبات التعلم عند الخروج من الحياة المدرسية إلى العالم الخارجى، لتحديد الخيارات المتعددة المناسبة فيما يختص بتوجيه الطالب واتخاذ القرار الذى يساعد على إلحاقه بالجامعة أو حصوله على عمل وانخراطه فى الحياة العملية أو توجيهه نحو التعليم المهنى، وعند اتخاذ مثل هذا القرار يجب أن يوضع فى الاعتبار ميول الطالب ليكون مشاركا فى صناعة قرار كهذا.